

الفصل الأول : أهمية التأكد من صحة الأحاديث النبوية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، الله علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا في رحمتك في عبادك الصالحين .

أيها الإخوة المؤمنون، موضوع دقيق هو أن المسلم إذا نُقل له حديث عن رسول الله ﷺ، يجب عليه بادئ ذي بدء أن يتأكد من صحته، فلو لم يتأكد من صحة هذا الحديث، وأخذه، وتوهم أنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبنى على هذا الحديث حكماً، أو موقفاً، أو تصرفاً، فإنه بهذا يكون قد خالف المنهج الصحيح في تلقي العلم.

فبعضهم يقول إن هذا القول حديث شريف: اتق شر من أحسنت إليه، هذا قول لا تحاول أن تفسره، ولا تجشم نفسك أن تؤوله، ولا تبحث عن معانيه الدقيقة، ولا عن مراميهِ العميقة، إنه ليس حديثاً عن رسول الله ﷺ، لأن كل إنسان يريد أن يمتنع عن فعل الخير، يستشهد بهذا الحديث يقول لك: اتق شر من أحسنت إليه، النبي عليه الصلاة والسلام يقول :

((فإن الخير لا يَبْلَى، والشر لا يُنسى، والدَيان لا يموت))

(أخرجه زيادات رزين عن عبد الله بن مسعود)

هذا حديث شريف.

((اعمل ما شئت كما تدين تدان))

لذلك العلماء المسلمون وضعوا خطة منهجية لتلقي العلم، الدين في الأساس نقل عن الله عز وجل، أليس هذا القرآن الكريم من عند الله عز وجل؟ إنه نقل صحيح متواتر، والحديث النبوي الشريف الذي نُقل عن رسول الله ﷺ إنه نقل أيضاً، فأخطر شيء في النقل التأكد من صحة النقل، يعني لا تقبل حديثاً إلا إذا أنه صحيح، صحيح أو حسن، أعلى أنواع الحديث المتواتر باللفظ، وبعد المتواتر بالمعنى، وبعده الصحيح، وبعده الحسن، وبعد الضعيف، ويأتي بعده الموضوع حديثاً يطلاً لا أصل له، فكم من متاهة من حكم غير صحيح، وكم من توهم، وكم موقف باطل بني على حديث موضوع؟ فما رأيت حديثاً رأيت الناس يرددون من هذا القول: اتق شر من أحسنت إليه، هذا الحديث لا أصل له، يقول عليه الصلاة والسلام:

((اصنع المعروف مع أهله ومع غير أهله، فإن أصبت أهله أصبت أهله، وإن لم تصب أهله فأنت أهله))

لعل هذا الذي تصنع معه المعروف يسلم على يديك، لعله يندشش بهذا المعروف، لعلك تأثره بهذا المعروف، لعلك تفاجئه بأن المسلم إنسان أخلاقي.

لذلك هذه الأقوال التي كثيراً ما ترد على السنة الناس بعضها أحاديث شريفة، وبعضها أحاديث موضوعة، وبعضها أقوال لا أصل لها. لذلك التحقق من صحة الحديث شيء مهم جداً، لماذا؟ لأن النبي عليه الصلاة والسلام جاء بالسنة المطهرة ليبين للناس ما نزل إليهم، فإذا كان الله عز وجل تولى حفظ القرآن الكريم بدليل قول الله عز وجل:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾

(سورة الحجر)

وما دام الله عز وجل يقول:

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾

(سورة الحشر)

فإذا ضاعت السنة ففي ضيعها ضياع للقرآن، إذا فكأن ضيع السنة، إذا كان حفظ السنة من الضياع أو من التزييف، أو من الوضع، أو من التحوير، أو من التبديل كان حفظ السنة من حفظ القرآن الكريم لذلك الله سبحانه وتعالى سخر لهذه السنة رجالاً أبطالاً دققوا في هذه الأحاديث، وعرفوا صحيحها من زائفها، عرفوا جيدها من سيئها، عرفوا من خلال المتن، ومن خلال السنا كيف يكون الحديث صحيحاً، وكيف يعزى إلى النبي ﷺ.

أردت من هذا الحديث هذا الكتاب كله في الموضوعات، يعني أحاديث كثيرة موضوعة، فمن هذه الأحاديث الموضوعية: اتق شر من أحسنت إليه، النبي عليه الصلاة والسلام يقول:

((اصنع المعروف مع أهله ومع غير أهله، فإن أصبت أهله أصبت أهله، فإن لم تصب أهله فأنت أهله))

النبي عليه الصلاة والسلام يقول:

((فإن الخير لا يبلى، والشر لا ينسى، والديان لا يموت، اعمل كما شئت كما تدين تدان))

الله سبحانه وتعالى يقول:

﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾

(سورة الزلزلة)

إذاً هذا القول، هكذا قال السخاوي: لا أعرفه، أو لا أصل له، أو حديث موضوع، مع أن الناس كلما أرادوا أن يتعللوا بترك عمل صالح، كلما أرادوا أن ينسحبوا من عمل طيب يرددون هذا القول، يقول لك: اتق شر من أحسنت إليه، ومتى كان الذي أحسنت إليه يسيء إليك؟ أنت ما علاقتك به؟ ألم تستمع من قول الله عز وجل:

(إِنَّمَا نُنْطَعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً)

(سورة الإنسان)

مسطح الذي تكلم عن السيدة عائشة بحديث الإفك، والذي راج في المدينة، حينما فكر سيدنا أبو بكر رضي الله عنه أن يقطع عنه مساعدته الشهرية عاتبه الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم فقال:

(أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ)

(سورة النور الآية: 22)

فقال: بلا بلا، وهل من إساءة أبلغ من أن يتقول متقول على ابنتك بأنها زانية؟ هل هناك إساءة تفوق من هذه الإساءة؟ تصورها، إنسان له بنت طاهرة، شريفة، عفيفة، حصان، يأتي إنسان يروج في البلد أنها زانية؟ هل من إساءة تفوق هذه الإساءة؟ ومع ذلك ما قال هذا الصحابي الجليل اتق شر من أحسنت إليه، قال :

(أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ)

فلذلك الذي أتمناه على إخوتنا الأكارم أنهم إذا استمعوا إلى حديث يجب أن يتحققوا من صحته، لأنك قد تبني على حديث غير صحيح، حكماً غير صحيحاً، قد تقف موقفاً غير صحيح، قد تعتقد عقيدة غير صحيحة، لذلك هناك أحاديث كثيرة إن شاء الله من حين لآخر أطلعكم على هذه الأحاديث الباطلة. طبعاً أقوال أخرى ليست أحاديث، لكنها شائعة بين الناس، وكأنها حكم، مقطوع بصحتها، يقول يا أخي: امش بجنابة، ولا تمشي بزوجة، هذا آية أم حديث؟! هذا كلام فارغ، هذا كلام شيطاني، يقول عليه الصلاة والسلام:

((من مشى بتزويج رجل بامرأة كان له بكل كلمة قالها، وبكل خطوة خطاها عبادة سنة قام ليها وصام نهارها))

هذا حديث شريف، يعني هذه المحفوظات، هذه الأقوال، هذه الحكم، هذه ينبغي أن تمحص، ينبغي أن يدقق بها هذا حديث صحيح ما تفسيره؟ هذا حديث موضوع، هذا قول، لا أصل له، هذا قول من قول الشيطان، لذلك الشيطان ماذا يعمل؟.

(إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)

(سورة آل عمران)

يخوفك من عمل صالح، يخوفك من الإنفاق، يخوفك من بذل المال، يخوفك من حضور مجالس العلم، يخوفك، والشيطان أيضاً:

(الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً)

(سورة البقرة الآية: 268)

فالإنسان يجب أن يدقق بخواطره، بهذه الأقوال التي تجري على السنة بعضها باطل بعضها غير صحيح، اتق شر من أحسنت إليه لا أصل له، قال الإمام السخاوي: لا أعرفه، ما قاله النبي عليه الصلاة والسلام، يجب أن تجري مراجعة، تدقيق، جرد أول سنة الآن، جرد، اجرد الأحاديث كلها التي حافظها، قد يكون بعضها غير صحيح، تنطلق في معاملتك للناس من حديث غير موضوع قد تنطلق في معتقد من حديث موضوع، قد تنطلق في موافقك من حديث موضوع.

لذلك نحن إن شاء الله في الأسبوع ليس غداً بل بالاثنتين القادم سنفتتح بالإضافة إلى دورات تحفيظ القرآن الكريم، وإضافة إلى دورات تجويد القرآن الكريم دورة في علوم القرآن وعلوم الحديث يوم الاثنين بعد الاثنتين الذي هو يوم الغد، بدءاً من الساعة الرابعة وحتى الساعة السادسة، هناك دورتان ساعة لعلوم القرآن، وساعة لعلوم الحديث، من أراد أن يدعو إلى الله عز وجل، من أراد أن يتعلم العلم الصحيح، من أراد أن يتمكن من علوم القرآن، وعلوم الحديث فهذه دورة.

إذ يجب أن تتحقق من كل حديث يصل إليك أو تستمع إليه، إذا كان حديثاً موضوعاً ضعيفاً أو موضوعاً ألقى به وراء ظهرك ولا تتجشم عبء فهمه، ولا عبء مدارسته.

اتقوا البرد فإنه قتل أخاكم أبا الدرداء، حديث لا أصل له، طبعاً اتقوا البرد قول، ونحن البرد سنتقيه إن شاء الله سنركب تدفئة مركزية بفضل الله عز وجل، لكن هذا الحديث لا أصل له اتقوا البرد فإنه قتل أخاكم أبا الدرداء، إن شاء الله في دروس قادمة سوف نذكر لكم بعضاً من هذه الأحاديث.

قال: إذا جلس المتعلم بين يدي العالم فتح الله عليه سبعين باباً من الرحمة، ولا يقوم من عنده إلا كما ولدته أمه وأعطاه الله بكل حرف ثواب سبعين شهيداً، وكتب له بكل حديث عبادة سنة، قال: إنه موضوع، مبالغة كبيرة جداً، فالإنسان يجب أن يتحقق من الأحاديث التي يستمع إليها، نحن إن شاء الله تعالى في درس الأحد نعطي من كتاب رياض الصالحين، هذا الكتاب كل أحاديث صحيحة.

في الجامع الصغير في أحاديث صحيحة، في أحاديث حسنة، وفي أحاديث ضعيفة فإذا رأيت إلى جانب الحديث حرف ضاد فهذا الحديث ضعيف انتبه، قد لا ينطبق، قد لا يصح.

أردت من هذا الحديث أن ألفت النظر إلى أنه قد يكون هناك كثير من الأحاديث التي تجري على أسنة عامة الناس قد تكون هذه الأحاديث موضوعة لا أصل لها، فالإنسان لا يتحجج بقول بما يتوهم أنه قول النبي، اتق شر من أحسنت إليه، النبي عليه الصلاة والسلام يقول:

((من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار))

(أخرجه أبو يعلى والطبراني عن عقبة بن عامر)

وقد رحمننا النبي عليه الصلاة والسلام بكلمة متعمداً، الإنسان يستمع أحياناً إلى حديث يتوهم أنه صحيح، فيرويها، هو غير متعمد، لكن الآن فصاعداً يجب أن يتحقق الإنسان من كل حديث يرويها. تنتقل بين سيدنا عثمان وسيدنا علي هناك استراحة، وما دمنا في أول العام، وفي هذا اليوم، هو ذكرى ميلاد سيدنا المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام، هناك قصة أريد أن أرويها على مسامعكم، هذه القصة كتبت من قبل الغربيين، وترجمت إلى اللغة العربية، أردت من هذه القصة أن تروا ماذا يكتب أعداء الإسلام عن المسلمين، دائماً وأبداً نقرأ قصصاً كتبها المسلمون، وما هي ذي المرة الوحيدة نقرأ قصة كتبها كتاب غير مسلمين، القصة متعلقة في بيت المقدس، وفي موقعة حطين، وفي بطولة صلاح الدين .

فتدور هذه القصة حول امرأة اسمها مارييت، هذه المرأة ما تستطيع أن تستقر من جزعها على زوجها، وإشفاقها أن يصيبه مكروه، تضم ولدها الرضيع إلى صدرها وتناغيه وتناغيه، ثم يدركها اليأس ويخيل إليها أنه قد غدا يتيماً لا أباً له هذا الطفل الصغير، فتساقط الدموع من عينيها على وجه الطفل فيفوق مذعوراً فيبيكي، فتمتزج دموع الألم بدمعة الطفولة وكان زوجها قد خرج في الغداة لرد الأعداء المسلمين عن بيت المقدس، هذا المرأة لها غلام، ولها زوج فارس مقدم خرج في صبيحة هذا اليوم ليرد الأعداء المسلمين عن بيت المقدس، ومالت الشمس ولم يعد ولم تعرف ما حل به، وكانت هذه الفتاة فتاةً باسلة ثابتة الجنان، ولم تكن تعرف الخوف، ولا تخلع الحوادث فؤادها، لكن وقعة حطين لم تدع لشجاع من الإفرنج قلباً، ولم تترك لفارس فيهم أملاً في النصر، فقد طحنت جيوشهم طحناً، وعركتها عرك الرحي، وزعزت قلوب الكمات عن مواضعها، هذه معركة حطين الشهيرة، التي واجه بها سيدنا صلاح الدين ملوك أوروبا بأكملهم، فحقق قلب هذا المرأة، وتلاحقت أنفاسها، ولم تدرِ أهو البشير أم هو الناعي، وتلفتت فإذا هي بزوجها يدخل عليها سالماً، ويحدثها حديث النصر، لقد رد اليسوع الأعداء، وفت في عضدهم، وانطلقوا هاربين قيل أن نباشر حرباً، وأن نشرع في قتال، لقد استقر ملك المسيح في بيت المقدس إلى الأبد، ولينك يا مارييت أبصرت هؤلاء لقد ذهب الفرع بالبابهم، لما رأوا أسوار المدينة تطل من فوقها الأبطال، فهدموا خيامهم وولوا الأدبار لا يلوون على شيء، لا يريدون إلا النجاة، لقد صدقت أن هؤلاء الذين فعلوا تلك الفعل في حطين فروا كالنجاج الشاردة، فيا ليت أبطال المقدس كانوا في حطين ليروهم يومئذ ما القتال.

وراح يحدثها عن هؤلاء الوحوش الكافرين، ويصف لها فظاعة ديانتهم، وقسوة رجالهم، وكيف يأكلون لحوم الأعداء، ويشربون دمائهم، ويصور لها ملكهم صلاح الدين كأنه وحش مفترس، فترتجف أضلاعها خوفاً وفزعاً من هذه الصورة المرعبة وتضم ولدها إليها وتستجير بالقدسين جميعاً، وبيسوع والعذراء ألا يجعلوا له سبيلاً إليها، وألا ترى وجهه المخيف.

امرأة في بيت المقدس لها زوج خرج من توه ليحارب المسلمين الغزاة هكذا يصفونهم وعاد منتصراً وقد طمأنها أن هذه البلاد بأيديهم إلى ما شاء الله.

وتحس أن الدنيا ألفت إليهم مقاليد الأمان، وأن الدهر قد حكمهم فيه، ونزل على حكمهم، وتستلقي على فراشها، حتى إذا بلغ بها التأمل أن ترى أن هذه البلاد كلها عادت إلى قومها ولم تبقَ في جنباتها منارة مسجد، ولم يتردد في جوها أذان، وترى زوجها قد علا في المناصب حتى صار القائد. أغمضت عينيها على هذه الصورة الحلوى وأخذتها معها في أحلامها ونامت، ولكنها لم تجد إلا حلاماً مزعجاً، قد أحست أن المدينة تتقلقل وتميد، وتحس أن حصونها تدك دكاً، وتخر حجارته تنهدم كما ينهدم عش عصفور ضعيف بضربة من جناح نسر كاسر، وخالطت سمعها أصوات العويل والبكاء، تتخللها أصوات الرجال، فعلمت أنه ليس بحلم ولكنها الحقيقة، فوثبت تحمل ابنها ونظرت إلى سرير زوجها فلم تلفه في مكانه، فخرجت تسأل عنه ما الخبر فعلمت أن صلاح الدين قد دار حول البلد، حتى حط على جبل الزيتون، ثم صدم المدينة صدمة زلزلتها وهزتها هزاً، وكادت تقتلعها من أساسها، كما تقتلع الشجرة من الأرض الرخوة، ورماها بالمنجنيق والعرادات، وقذفها بالنيران المشتعلة، وهجم جنوده على الأسوار كالسيل المنحط، كأنهم أبارسة الجحيم لا تحرقهم نيراننا، ولا يقطعهم حديدنا، كأن المردة والشياطين كلها تقاتل معهم. وكانت هذه المرأة واثقة من قوة الدفاع، فالقدس بلد الفرنجة، لبست في أيدي أهلها مئة سنة، لا سنة ولا سنتين، وفي القدس ستون ألفاً من خيرة الأجناد يقودهم الملك بليان، لكن هذه المفاجأة روعتها وأدخلت الشك في قلبها، وطفقت الأخبار تصل متعاقبة تترا، كل خبر شر من الخبر الذي قبله، وكلما مرت دقيقة سمعت نبأً جديداً عن شدة الهجوم ومضاهه، وعن تحطم أدوات الدفاع حتى جاءها الخبر بأن الرايات البيض قد رفعت على الأسوار، يعني هذه المدينة استسلمت، نرجو الله أن تعود هذه القصة مرة ثانية.

وأنها قد عقدت الهدنة على أن يخرج من شاء من المدينة في مدة أربعين يوماً ومن أراد البقاء بقي في حكم صلاح الدين، وأن تفتح لهم المدينة أبوابها وأن يدفع الرجل الذي يريد الخروج عشرة دنانير، والمرأة تدفع خمسة، والولد دينارين.

وتركت مارييت القوم في رجتهم، وخرجت تفتش عن زوجها الحبيب، ومشيت في الظلام تدور حول الأسوار، وتنظر إلى الأبواب المفتحة، والجنود ظافرين يدخلون بالمشاعل والطبول فتشد يدها على ولدها وتمضي متباعدة حتى تبلغ ساحة القتال، فإذا هي تطأ على أعلام الفرنجة ممزقة مخرقة، مختلطة بجثث الأجناد، متقطعة الأوصال، فامتألت نفسها رهبة وخوفاً وهمت بالعودة لكنها غالبت النفس ومشيت، فقد كانت تفتش عن زوجها، ولا تستطيع أن ترجع حتى تلقاه أو تعرف خبره، وكان حولها رجال ونساء كثيرون يبحثون كما تبحث، عن قريب أو صديق، وتمثلت ذلك الأمل الضخم فألفته أنه قد مات هو الآخر، وألقيت بحثته في الطريق، ورأت هذه الأرض قد عادت للقوم الكافرين، يعني قصدها المسلمين، وأحزنها ذلك كما أحزنها فقد زوجها، وتضاعفت به مصيبتها وحاولت على وجوه القتلى من أحبائها وعشيرتها فأخفت وعجزت ولم تبصر شيئاً من الظلام، ومما أصابهم من التبديل والتغير وتمثلت لها حياتها كلها فإذا هي قد ذهب وجاءت في مكانها حياة جديدة، حياة رعب وفزع وشقاء لا تعرف عنها ولا يدري أحد من قومها كيف يكون المصير.

وذكرت ما قاله لها زوجها عن فظاعة هؤلاء الفاتحين، فأحست عند ذكر زوجها كأن قلبها قد انتزع من صدرها، وطارت في أثره، وفكرت فيه، أي أرض تقله؟ أي سماء تظله؟ وهل هو قتيل قد تمزق جسمه وانتثرت ثناياه؟ ولم تستطع أن تمضي في هذه الصورة المرعبة فأغمضت عينيها وألقت عليها غشاء من الدمع وأحست كأن فؤادها يسيل حزناً عليه، وكان أشد ما روعها وحز في فؤادها انصراف الناس عنها، وكف أيديهم عن مساعدتها، فقد شغلت المصيبة الداهمة كل واحد بنفسه كأنه يوم المحشر كل يقوم فيه أنا، وكرت راجعة وهي تعرف في ذهنها فصول هذه الرواية التي مثلت هذه الليلة، فابتدأت بالظفر والمجد وانتهت بالخيبة المرة والهزيمة الماحقة، والفراق الطويل.

ولم تفهم كيف يمكن أن يهوي في لحظة الصرح الذي أقيم في مئة سنة؟ وكيف يهدم رجل واحد ما تعاون على إنشائه أهل أوربا جميعاً؟ أيكون أمير مسلم واحد معادلاً في الميزان ملوك أوربا كلهم وأمرائهم؟ كيف لو تحالف المسلمين كلهم؟ كيف لو كانت الحروب في أيام الخلافة، إذا كانت مملكتهم مملكة واحدة تمتد من الصين إلى قلب فرنسا.

وجعلت تسأل كل من تلقاه عن زوجها، فلا يقف لها أحد ولا يرد عليها، وإذا لقيت منهم كريماً منهم رقيق القلب سألته فعطف عليها بجواب ولك يكن جوابه لا أدري، وظهر القمر نحيلاً هزيلاً من بين فرج الغمام فألقى على الساحة ضياء شاحباً حزيناً جعل الدنيا كنها وجه مريض محتضر، فرأت قطع اللحم البشري مخلوطة بالوحل تبرز من خلالها الدروع المذهبة وتبدو من بينها قطع الرماح المكسرة والسيوف، فأشجاها التفكير في هذه الجيف المنتنة.

ويحب زوجها فأدركته الشفقة عليها فأخذ بيدها فاستخرجها من ساحة المعركة، وكان الخطب قد حطم إرادتها وتركها كالتي تمشي في نومها، فانقادت إليه طيعة وسارت معه، وسألته هامسة، كأنها تخاطب نفسها: يا أبتاه قد رأيت زوجي؟ فلم يجيب، ولم يحب أن ينبئها بما تكره فلوى الحديث وشغلها بغير ما تسأل عنه، فقالت: يا أبتاه ما تظن أن يصنعوا بنا هؤلاء؟ هل يخطفون ولدي ليأكلوا لحمه أمام عيني؟ هكذا يفعلوا المسلمين؟ قال: ومن أخيرك بهذه الأكاذيب؟ إن المسلمين قوم كرام، أهل فضل ووفاء ونبل، وإن ملكهم صلاح الدين خير الملوك قاطبة، من قال لك إن المسلمين وحوش؟ ومضى يحدثها عما عرف من صفات المسلمين وهي فاتحة فمها دهشة، لا تكاد تصدق ما تسمع، ولا تفهم ما يقول، ولا تصدقه، فعاد يقول، دققوا جيداً يا بنيتي لو أنهم ذبحونا لما كانوا معتدين، كانوا منصفين منا، لما دخلنا القدس منذ مئة عام قتلناهم في البيوت والشوارع والمساجد، وحيث ما وجدناهم حتى صاروا يلقون بأنفسهم من فوق الأسوار لينجوا بنا، وحتى بلغ عدد من قتلنا منهم سبعين ألفاً، ولم يتحرق قلب بشفقة ولا لسان.

قال: يا بنيتي المسلمون قوم كرام، وأهل وفاء هذا قول الأعداء، وإن ملكهم صلاح الدين خير الملوك قاطبة. قال أحد الفرنجة: بعد أن فتحت القدس دخلت المسجد الأقصى، فلم يمنع أحد، ولم يسألني أحد من أنا، فاختلطت بالمسلمين فإذا هم جميعاً يجلسون على الأرض لا تتفاوت مقاعدهم ولا يمتاز أميرهم عن واحد منهم، قد خشعت جوارحهم، وسكنت حركاتهم، وخضعوا لله وحده فعجبت من هؤلاء الذين كانوا جنأ في المعارك، وشياطين في القتال؟ كيف استحالوا هنا رهباناً خشعاً رأيت الخطيب صعد المنبر وخطب خطبة، لو أنها ألقيت على رمال لتحركت وانقلبت فرسناً، ومضت حتى الأرض، ولو سمعتها الصخور الصم لانبثقت فيها الحياة، ومشت فيها الروح، ووجدت هؤلاء الناس لا يغلبون أبداً ما داموا مسلمين، ولو اجتمعت عليهم دول الدنيا، لأن قوة الإيمان أقوى في نفوسهم من كل قوة، إنهم لا يخيفهم شيء لأن الناس إنما يخيفون بالموت ومنه يخافون، وهؤلاء قوم يحبون الموت ويريدون أن يموتوا، كلا، لا يطمع قومنا بهذه الديار، أنا أقول لكم وقد عرفت القوم وتكلمت بلسانهم، وخالطهم، ووقفت على ديانتهم، وسلانهم، كلا إنه لا أمل لنا فيها، لقد خرجنا منها بعد أن لبثنا بها مئة عام.

ونظرت هذه الزوجة فإذا قومها قد أثر فريق منهم البقاء في ظل الراية الإسلامية حينما رأوا في ظلها العدل والأمن والهدى، مع الحضارة والتمدن والغنى، وأبأ فريق الرحيل فاخترت أن تكون مع الفريق الراحل لا كرهاً بالمسلمين فقد بدت شمس الحقيقة وكذب الواقع ما سمعت عنهم ولكنها لم تستطع أن تقيم وحيدة في البلد الذي يذكرها كل شيء بزوجها.

سارت وهي سارحة في أفكارها فتخيلت زوجها يمشي معها في الموكب الظافر فبكت واختلط نسيجها بنسيج النسوة من حولها وهن يبيكن من خلفهن من الأسرى والقتلى وإذا بالجنود يوقفهن، فسكتن من الفرع، ووقفن وأيقن بالهلاك وأرجعوهن فإذا على رابية طائفة من المسلمين بينهم شيخ على فرس له، لم تُرَع هذه المرأة وصحبها إلا عندما قيل لها هذا هو السلطان، صلاح الدين هذا هو السلطان؟ هذا هو السلطان صلاح الدين المخيف أكل لحوم البشر؟ وشارب الدماء؟ وجعلت تختلس النظر إليه، فلا ترى ملامح الوحش الكاسر، ولا تبصر الأنياب ولا المخالب، لا ترى إلا الهيبة والنور والجلال والوقار، فقد وقفن عليه فقال: ما تردن؟ قالت امرأة: رجالنا في الأسر، أزواجنا، وتصايحن وبكين، وبكى السلطان رقة لهن، وأمر بإطلاق أسراهن وأعطاهن الدواب والطعام والمال، وكان زوج هذه المرأة مع الأسرى، فالتقت به ورأته صحيحاً معافى، فنسيت الشقاء والهزيمة، وقد جعل السلطان لكل من هؤلاء ما يكفيه من الطعام والشراب والدواب لنقله إلى حيث يريد.

ثم مشت هذه القافلة بهؤلاء النازحين فلم يعرف أولهم من آخرهم، وكان الطريق كالنهر الممتلئ بالماء من منبعه إلى مصبه، نهر من الأسى والفرح والهزيمة في المعركة والظفر بلقاء الأحبة وكره الغالبيين وشكرهم على إحسانهم، وأحست مارييت في قلبها بالاعتراف بفضل هذا الرجل المحسن، ورأت من خلال الإنسانية والحق والنبيل تتمثل فيه، لا من رأت من رجال قومها، وكادت تحبه وتتنبه في نفسها ما علموها من بغض الإسلام فتوقفت وحاولت أن تذكر سيئة واحدة لهذا الرجل، ولقومه تستعيد بها بغضائها إياهم فلن تجد، ولا سيئة، وجعلت تقابل بينه وبين رجال قومها الذين خرجوا مع القافلة بعد ما استلبوا المعابد، وكنسوا الكنائس، وحملوا كل ما كان فيها ولم يعط من هذا المال أحد لم يدفع من هذا المال على امرأة ضعيفة تمشي معه، وعلى شيخ عاجز، وذكرت ما سمعت من أن السلطان ترك هؤلاء يخرجون بأموالهم مع أنه شرط عليهم أن يخرجوا من أموال الكنائس، وذكرت ما كان يصنع قومها من إخلاف الوعود، والحنث بالعهود فتمنت لو أنها كانت مسلمة ولكنها لم تجهر بهذه الأمنية وخنقتها في نفسها.

مشت هذه القافلة في الطرق المقفرة، والمسالك الموحشة، ولم تحب أن تعرج على شيء من بلاد الإسلام، كانت وجهتها طرابلس، فلما بلغت بعد الجهد البالغ، طبعاً كانت وقت إذ تابعة للفرنجة، فقد بلغت بعد الجهد البالغ والمشقة المهلكة، وبعد ما تركت من ضحايا الجوع والتعب ومات من مات في القافلة، والأغنياء معهم الذهب وفيهم أموال كثيرة.

ولما بلغت أغلق أميرهم الإفرنجي السور في وجه القافلة وردها، ثم بعث رجاله فاستلبوها، أخذوا كل هذه الأموال، فانبرى لهم الشجعان والأبطال فاقتتلوا فيما بينهم وكان فيمن قتل زوجها، قُتل على يد قومه، توجهوا نحو طرابلس لأن فيها أميراً من الإفرنج هذا الأمير أغلق أسوار المدينة، واستلب القافلة ونشبت معركة فقتل زوجها، وتاه من كان في البرية كما يتيه الزورق في لوج البحر، وعاد أكثر أهلها إلى دنيا الأمن المروءة والنبيل، إلى دنيا المسلمين وكانت هذه الزوجة مع التائهين تمشي معهم، قد مات حسها، وتلبد شعورها، ولم تستطع أن تفكر في شيء تنزل بنزولهم وترحل برحيلهم، وتأكّل إن أطعموها، وتصمت إن تركوها، وكأنما خرطت في عقلها، أو أصابها مس من الجنون، حتى بلغوا أسوار أنطاكية، فطردهم أهلها وردوهم فرجعوا إلى بلاد الإسلام وقد أيقنوا أنه لن يكون في الأرض أنبل، ولا أفضل من هذا الشعب الذي علمه محمد كيف تكون الإنسانية.

أما مارييت بقيت في مكانها ذاهلة لا تبصر ولا تعي، أقبل عليها شاب من أهل أنطاكيا من قومها، فأخذ بيدها وواساها، فانقادت له، وسارت معه حتى احتواها منزله على شاطئ البحر، فسقطت من التعب والإعياء نائمة، وأيقظها لغط من حوله، فسمعت صوت رجل يقول لصاحبه ما ندعك تنفرد بها، فيقول لهم: لكنها صيدي أنا، أنا الذي اصطدتها، هذه لي خاصة فتفهم أن الخلاف على شرفها وعفافها، وتعود إلى ذهنها وتذكر الماضي، وتذكر أنها فقدت زوجها وحاميتها فتقول: ويحكم أهذه هي مروءتكم وإنسانيتمكم؟ أهذا هو دينكم يا أهل أوربا فيضحكان ويتقهقهان، فيشتد بها الغضب وتصرخ بهم، بي لسان أخاطبكم؟ بلسان الدين وأنا أراكم ملحدين كافرين، بلسان الإنسانية؟ ما أنتم إلا وحوش في جلد بني آدم، بلسان المروءة؟ فقد فقدتموها، ونسيتم حدودها، ويلكم، ألا يستحيون أن يكون هؤلاء المسلمون أشفق على نساءكم وأحفظ لشرفكم منكم؟ وأن يكونوا أنبل وأفضل وأحفظ لوصايا السيد المسيح؟ لا والله لستم للمسيح ولا لمحمد، أنتم للشيطان، أولئك هم الذين جمعوا المسيح ومحمد، أولئك أهل الفضائل أرباب الأمجاد، خلاصة الإنسانية، إنكم لم تغلبوهم، لن تأخذوا أرضكم المقدسة من أيديهم أبداً، كلا إنهم أحقوا بها لأنهم أوفى منكم بمبادئ المسيح، إنهم أعرق منكم في الإنسانية، إن المستقبل لهم، إن المجد والظفر ولكن عليكم اللعنة، فلا تجد منهما إلا إيغالاً في الضحك، وتتلقت فلا تجد ناصرًا ولا معيناً على الحق، ولا مدافعاً عن الشرف في بلد ليس فيه مسلم، وتراهما قد أقبلتا عليها بعيون محرمة، فيجن جنونها فتلقي بولدها في اليم وترمي بنفسها في البحر.

هذه القصة تبين أن المسلمين حينما فتحوا العالم كانوا أهلاً لهذا الفتح، أحد المؤرخين الأجانب وهو تلوستوي قال: ما رأيت فاتحاً أرحم من العرب في فتوحاتهم، البشرية تتفاوت انتهت هذه القصة بأن ألفت بنفسها في اليم وألفت ابنها كذلك، كيف رأيت من سيدنا صلاح الدين العطف والمروءة والرحمة، كيف رأيت من المسلمين الشهامة والشرف، كيف كانوا رحماء كيف كانوا حكماء.

النبي عليه الصلاة والسلام حينما فتح مكة ماذا قال عنه أبو سفيان رضي الله عنه؟ قال: يا محمد ما أرحمك! وما أحكمك! وما أوصلك! وما أكرمك!.

هكذا المسلم، المسلم يحفظ شرف الناس، يحفظ أموالهم، يحفظ أعراضهم، يحفظ دينهم هذه قصة كتبها مؤرخو أوربا حينما فتح سيدنا صلاح الدين بيت المقدس، بيت المقدس حينما فتح أكثر من عشر ملوك خاضوا معارك طاحنة لاحتلال هذه البلاد، وبقوا فيها مئة عام، ثم جاء هذا الإنسان الذي هو مدفون الآن إلى جانب الجامع الأموي، مقام سيدنا صلاح الدين هذا الرجل عامل أعدائه معاملة مشرفة.

الذي أريد أن أقوله حول هذه القصة: أن المسلم لا يرقى عند الله إلا إذا كان أخلاقياً. سيدنا عمر رضي الله عنه حينما عين سيدنا سعد بن أبي وقاص قائداً قال له: لا يغررك أن قيل خال رسول الله، فالخلق كلهم عند الله سواسية، ليس بينهم وبينه قرابة إلا طاعتهم له، فالطاعة وحدها هي القرابة، لا ترقى عند الله إلا بالخلق الكريم، إلا بالانضباط.

أنا أسمع أن حينما يأتي الأجانب إلى بلادنا أول طلب لهم أن يزوروا قبر هذا الإنسان العظيم، ويحيوه تحية إجلال وإكبار، لماذا؟ لأنه مثل أخلاق المسلمين في معاملة أعدائه، ومع أن الفرنجة بقوا في القدس مئة عام، لكن هذا البطل استطاع أن يحرر هذه البلاد من احتلالهم، وأن يرفع شأن المسلمين، ونرجو الله سبحانه وتعالى أن تعاد الكرة مرة ثانية وتعود لهذا البلد بلد الأقصى هويته الإسلامية. القصة كما قال الله عز وجل:

(وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ)

(سورة هود الآية: 120)

الإنسان لما يرى الإسلام خلق، والإسلام انضباط، والإسلام أعمال طيبة. الحقيقة إذا قرأت قصة بقلم كاتب مسلم، طبعاً المسلم يثني على المسلمين، ولكن أن تقرأ القصة بقلم كاتب غربي أخذ وقائعها من أحداث فتح بيت المقدس وكتبها بهذه الطريقة، وجاء من ترجمها تحس الفضل ما شهدت به الأعداء، أن يشهد لك عدوك بأنك رحيم، بأنك حكيم، بأنك شهيم، بأنك ذو مروءة، بأنك ذو فضل، هذه شهادة كبيرة، والحمد لله الذي جعلنا من أمة طاهرة ترفع شأنها، وترفع رأسها في العالم كله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم أعطنا ولا تحرمنا، وأكرمنا ولا تهنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا أرضنا وارضنا عنا، اللهم اجعل جمعنا هذا جمعاً مباركاً مرحوماً، واجعل تفرقنا من بعده تفرقاً معصوماً، ولا تجعل فينا ولا منا ولا معنا شقياً ولا محروماً، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

والحمد لله رب العالمين

الفصل الثاني : الحديث الصحيح والحديث الموضوع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

من تعاريف الدين الجامعة المانعة أنه نقل عن الله عز وجل، خالق السموات والأرض أوحى لنبيه صلى الله عليه وسلم وحياً هو القرآن الكريم، وأمر النبي أن يبين هذا القرآن، فديننا وحي، كتاب وسنة، وبما أن الدين نقل فأخطر ما في النقل صحة النقل، لذلك إن كنت ناقلاً فالصحة، متبعاً للدليل .

إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، المسلمون ينبغي أن يكونوا متّحدين لأن إله واحد، ونبيهم واحد، وكتابهم واحد، وسنتهم واحدة، ما الذي فرقههم ؟

الذي فرقههم هو أنه أضيف على الدين ما ليس منه، فرقههم البدع، حديث ضعيف أو موضوع، فأخطر ما في الدين صحة النقل، فكم من فرقة ضالة تائهة شاردة شردت و انحرفت وابتعدت لنص غير صحيح، فالمسلم ينبغي عليه أن يحرص على صحة النقل حرصه على دينه لأن دينه نقل، وأخطر ما في النقل صحته .

قد لا تصدقون أن في الكتب التسعة الصحاح مائة وتسعة وستين حديثاً تحض على دقة النقل وتلح على تحري الصحة من حديث رسول الله ﷺ، وتعد الذي يكذب على رسول الله بالنار، وإذا أوعد الله ورسوله إنساناً بالنار فهذه من أكبر الكبائر ! ولا تنسوا أن في بعض آيات القرآن الكريم عرض للمعاصي، وبطريقة تصاعديّة، الإثم، العدوان الفحشاء المنكر... وجعلت في أعلى مستويات المعاصي .

(وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (169))

(سورة الأعراف)

فقبل أن تشمر وقبل أن تقول: هكذا قال النبي عليك التأكيد من صحة الحديث . حديث عن رسول الله ﷺ يقول: كل الناس هلكة إلا العالمون، والعالمون هلكة، إلا العاملون، والعالمون هلكة إلا المخلصون، والمخلصون على خطر عظيم، تعلمت فلم تنجو، عملت بما علمت فلم تنجو، أخلصت فيما عملت فلم تنجو، ومع أنك مخلص فأنت على خطر عظيم، هذا حديث لا أصل له وموضوع، الذي وضعه أرادك أن تتيأس .

ما دمت في الحديث الصحيح فأنت على صخر، لأن النبي عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، وصدقوني أنه ما من فرقة ضالة، ولا من فئة منحرفة، ولا من عقيدة زائغة، ولا من خصومة ضمن الإسلام، إلا بسبب نقل غير صحيح، الحديث الذي ورد في الدارمي :

((عن عبد الله بن عمر بن العاص قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ))

(رواه الدارمي)

ألم تستمع لخطبة جمعة؟ أليس فيها آية؟ أمر نبيي بلغ التبليغ فرض عين، (وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) أي من أكبر الكبائر أن تروي حديثاً ما قاله عليه الصلاة والسلام، (ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) هذا الحديث ورد بروايات عديدة كثيرة، كلها تبين أن الذي يروي حديثاً عن رسول الله وهو يعلم أنه ما قاله فليتبوأ مقعده من النار . الشيء الآخر: في الأرض خمسة آلاف مليون إنسان، أن تكذب على هؤلاء الناس هذا كذب محرم ينتج عنه خطأ، وأن تكذب على واحد من بني البشر شيء آخر، أما أن تكذب على رسول الله فهذا خطأ وجريمة وكبيرة لا تغتفر، لذلك قال عليه الصلاة والسلام:

((عَنِ الْمُغِيرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنْ كَذَبَا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبِ عَلَيَّ أَحَدٍ))

(البخاري، مسلم، الترمذي، أحمد)

أي إنسان يؤخذ منه ويربي عليه لكن النبي مشرف، وأمرنا الله أن نأخذ عنه، فإن كذبت على الناس وأخبرتهم أنه حديث رسول الله فأخذوه وتفرقوا واختلّفوا وانحرفوا وفسدوا ماذا فعلت؟ أنت لعبت بدين الله، فقبل أن تقول: قال عليه الصلاة والسلام يجب أن تعد للألف، من أين جئت بهذا الحديث؟ ومن أخرجه؟ وما سنده؟ ومن ألقاه عليك؟ لأن هذا دين، فيه آخرة وجنة ونار وطاعة ومعصية وقرب من الله وبعد عن الله عز وجل، (لذلك إن كذباً علي ليس ككذب علي أحد) (من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) لك أن تتكلم بألف موضوع وأن تقول كلاماً صحيحاً ومخطئاً، هذا الخطأ لا يقدم ولا يؤخر، أما أن تروي عن النبي حديثاً . الإمام علي كرم الله وجهه يقول

((قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِذَا حَدَّثْتُمْ عَن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا تَنْ أَخْرَجَ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدَعَةٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ خُدَاءُ الْأَسْنَانِ سَفَهَاءُ الْأَحْلَامِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانَهُمْ حَنَاجِرَهُمْ فَأَيْنَمَا لَقِيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))

(رواه البخاري)

تخيل إنساناً ركب طائرة وسقط من مسافة أربعين ألف قدم سيصل ميتاً، (وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة)، حديثي معكم شيء، وحديثي مع النبي شيء آخر، بالمناسبة مسموح الكذب في مواطن ثلاث حصراً ولا يجوز أن تتعدها: لك أن تكذب في الإصلاح بين إخوان كريمةين، ولك أن تكذب في الحرب فإن الحرب خدعة، ولك أن تكذب في موضوع واحد على زوجتك وهو إن قالت لك أتحبني؟ قل أحبك ولو كنت لا تحبها ربما ترى فيها عيباً لكن إذا قلت لا أحبك هدمت بينك وبينها، النبي عليه الصلاة والسلام عندما سألته السيدة عائشة كيف حبك لي؟ فقال عليه الصلاة والسلام: كعقدة الحبل، وكانت تسأله من حين لآخر وكيف العقدة؟ يقول: على حالها، إنسان تزوج وهذه زوجته وأم أولاده، طاهرة نقية، مؤمنة تقية، ملتزمة بكل واجباتها المنزلية، ليست كاملة فيها عيب في خلقها، هل هي خلقت نفسها؟ لا فإن انتقدت خلقها انتقدت خلق الله عز وجل، سألتك أتحبني؟ قل أحبك، والله يوجد أزواج يخربون بيوتهم بأيديهم، ما يزال ينتقدها ويصغر من شأنها وينتقد شكلها وطولها ولونها إلى أن تياس منه فإذا يئست أهملته، فالشرع سمح لك أن تكذب في الحرب لأنها خدعة، وسمح لك أن تكذب في الإصلاح بين اثنين لأن الله سبحانه وتعالى يقول:

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (1) ﴾

(سورة الأنفال)

ولك أن تكذب على الزوجة فقط إن سألتك عن حبك لها، وليس بكل موضوع و ليس لك أن تتوسع في هذا الحديث، فتنشأ المشاكل كلما سألتك سؤالاً تجيبها إجابة كاذبة، تكذب عندما تسألك أتحبني؟ فتجيبها كالرسول عليه الصلاة والسلام: كعقدة الحبل، (فإن كذباً علي ليس ككذب على أحد) (من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) راجع نفسك، يقول الإمام علي كرم الله وجهه: (إذا حدثتكم عن رسول الله فلائن آخر من السماء إلى الأرض أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة)

((سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حَدَثَاءُ الْأَسْنَانِ سَفَهَاءُ الْأَحْلَامِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَا يُجَاوِزُ إِيْمَانَهُمْ حَنَاجِرَهُمْ))

(البخاري، مسلم، النسائي، أبي داود، أحمد)

سأعطيك مثلاً كيف أن القرآن هو المقياس؟ الحقيقة هناك شيء في الإسلام رائع أنك كمؤمن معك مقياس، قد تعرض عليك ألف مقولة، الإسلام الآن فيه أفكار واتجاهات ومذاهب وطروحات ومنطلقات لا تعد ولا تحصى، كيف أعرف الحق من الباطل؟ والخير من الشر؟ ما صح وما لم يصح؟ لا بد لك من مقياس، ذكرت قبل حين أنك بحاجة لميزان تزن به كل شيء وأكبر خطأ أن يكون الميزان غير صحيح، إذا كان الميزان صحيحاً قد يكون هناك خطأ ولكن لا يتكرر، الخطأ في الوزن لا يتكرر، أما الخطأ في الميزان لا يصح، أخطر شيء في الدين أن لا تملك ميزاناً صحيحاً عندها تهلك وتهلك، الخطأ في الأحاد سهل جداً لأنه لا يتكرر، قال له البدوي: يا ربي أنا ربك وأنت عبدي خطأ لا يتكرر قالها من شدة انفعاله، أما إذا كان ميزانه خطأ فكل أحكامه غير صحيحة، السيدة عائشة عندها ميزان، قالت رضي الله عنها:

((مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ وَهُوَ يَقُولُ (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ فَقَدْ كَذَبَ وَهُوَ يَقُولُ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ))

(رواه البخاري)

القرآن منهج السيدة عائشة، و القرآن بين يدينا، فأنت إذا كنت أمام عشرين قطعة قماش على كل قطعة لصاغة تبين الطول لا تقل يا ترى صح أم خطأ؟ عندك المتر قسها بنفسك وانتهى الأمر، هذا الذي يملك متراً صحيحاً يكشف أي خطأ بالقياس، تأكد بنفسك من الخطأ، فيجب أن تحرصوا أن تملكوا الميزان، نحن نملك قرآناً قطعي الثبوت، عندنا حديث قطعي الثبوت وظني الثبوت، مع القرآن تبحث عن معنى الآية فقط، أما مع الحديث تبحث عن شيئين: عن صحة الحديث، ثم تبحث عن معناه، أما أي قول آخر تبحث عن صحته ومعناه ومطابقته للكتاب والسنة، هذا منهج البحث في الإسلام، إن كنت ناقلاً فالصحة، وإن كنت متبعاً فالدليل، السيدة عائشة على علم من قال؟ من حدثك؟

((أَنْ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ، وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ فَقَدْ كَذَبَ " لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: " لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ " "وَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ"))

(رواه البخاري)

((قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ فَأَيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ لَا يُضِلُّونَكُمْ وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ))

(رواه مسلم)

لازلت ألح على أن تصطفي دينك من النقل الصحيح، والنقل الصحيح لا يتعارض مع النقل الصريح، العقل مقياس أودعه الله فينا والنقل كلامه، والخلق خلقه، والفطرة فطرته، فالحق لا تناقض فيه، إن رأيت تناقضاً فبين العقل الصريح وبين النقل غير الصحيح، أو النقل الصحيح والعقل غير الصريح، أريد أن أضع بين أيديكم نماذج من الأحاديث الموضوعية، ورد في بعض كتب الحديث هذا الحديث:

"آخر أربعمائة في الشهر يوم نحس مستمر" حديث موضوع لا أصل له.
"أتاني جبريل بقدر فأكلت منها فأعطيت قوة أربعين رجلاً في الجماع" حديث موضوع لا أصل له. لا ترتاح له، قل إنما أنا بشر مثلكم " أنه مشرع ﷺ .

"اتخذوا الديك الأبيض فإن داراً فيها ديك أبيض لا يقربها الشيطان" هذا حديث موضوع لا أصل له.
اتخذوا هذا الحمام المقاسيس في بيوتكم فإنها تلهي الجن عن صبيانكم " حديث موضوع لا أصل له .
فالإنسان عنده تحقيق تدقيق، لا أروع من مسلم عالم، لعالم واحد أشد على الشيطان من ألف عابد إن هذا العلم دين، فانظروا عن تأخذون دينك.

"ابن عمر دينك دينك إنه لحمك ودمك خذ عن الذين استقاموا ولا تأخذ عن الذين مالوا " هذه الأحاديث غير شريفة لأنها موضوعة ولا أصل لها.

((عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى هَذَا الْمُنْبَرِ، إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَدِيثِ عَنِّي فَمَنْ قَالَ عَلَيَّ فَلَيْقُلْ حَقًّا أَوْ صِدْقًا وَمَنْ تَقَوَّلَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ))

(ابن ماجة، أحمد، الدارمي)

الحديث الصحيح كالصخر تقف عليه مطمئناً، فإذا رويت حديثاً صحيحاً لا تتوقع أن أحداً ينتقدك أو يعارضك،

(إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيِي يُوحَى (4))

(سورة النجم)

(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3))

(سورة النجم)

أذكركم بأن مائة وتسعة وستين حديثاً في الكتب الصحيحة وردت كلها في حض المؤمن على تقصي صحة الحديث، وفي الترهيب من رواية حديث موضوع أو مكذوب أو ضعيف عن رسول الله ﷺ لأن في هذا لعباً بالدين. من الأحاديث الموضوعة :

"اتخذوا عند الفقراء أياد فإن لهم دولة يوم القيامة" إذا فقير غير مؤمن هل له عند الله دولة؟ حديث موضوع لا أصل له. ومن الأحاديث الموضوعة :

" احمل النساء على أهوائهن " إذا إنسان أطلق لزوجته العنان أعطاها ما تريد و فعلت ما تشاء وانحرفت كما ترغب و تجاوزت الحدود، ولم ترب بناتها تربية إسلامية أيعقل أن يكون هذا من هدي رسول الله و أين نحن من قول الله تعالى:

(وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا)

(سورة طه)

القرآن والحديث الصحيح لا يتناقضان أبداً، " اخلعوا نعالكم عند الطعام فإنها سنة جميلة " إذا أحدنا دعي لطعام وجلس على طاولة بالصيف أخلع حذاه؟ هل هذا كلام النبي وفصاحته؟ بعض علماء الحديث عندهم بما يسمى الحاسة السادسة! وليكن نص الحديث مافيه شك أو غبار أبداً يشعر أن هذا ليس كلام النبي، لأن كلام النبي أفصح كلام على الإطلاق بعد كلام الله ، أوتيت جوامع الكلم، هو النبي أفصح العرب من دون استثناء ، قد يقول أحدكم: لا أعلم أن هذا الحديث موضوع، سمعته فقلته، جواب النبي خطير يقول في هذا:

))

عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ حَدَّثَ عَنِّي حَدِيثًا يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ
أَكْذَبُ الْكَاذِبِينَ))

(الترمذي، ابن ماجة، رواه أحمد)

هل يحمي القانون المغفلين الذي هو من وضع بني البشر ؟ لو أوقفك شرطي وأنت مخالف لقانون السير إن قلت له: لا أعلم، هل تنجو منه؟
"إن علمت أنه موضوع فليتبوأ مقعده من النار " إن لم تعلم أنه موضوع وأنت قرأته بلا تمحيص بلا تدقيق بلا تحقيق وسؤال، قال تعالى :

(فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (7))

(سورة النحل)

اسأل به خبيراً فقبل أن تبني بناء شامخاً على حديث تحقق من صحته. من الأحاديث الموضوعية:
" إذا أخذ المؤذن في أذانه وضع الرب يده فوق رأسه فلا يزال كذلك حتى يفرغ من أذانه وإنه ليغفر له مد صوته فإذا فرغ قال الرب: صدق عبدي وشهدت بشهادة الحق فأبشر ".
هذا تجذيب لحضرة الله عزوجل، أنا أضع بين أيديكم هذه الأحاديث الموضوعية من أجل أن تتيقظوا، ما كل حديث في كتاب هو صحيح، دقق في تخريجه ومن رواه ؟ في أي كتاب إن كان في الكتب الصحيحة تطمئن إليه، أما إن كان في الكتب الضعيفة أو تخريجه غير صحيح ينبغي أن تمسك عن روايته لأن في رواية هذا الحديث:

((عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:....مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ
النَّارِ))

(البخاري، الترمذي، أحمد، الدارمي)

في حديث آخر يرويه أبو هريرة عن رسول الله وقد ورد في مسند الإمام أحمد قال:

((سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ))

(رواه أحمد)

فالأمر خطير .

((قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أُفْتِيَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ زَادَ سُلَيْمَانَ الْمَهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ وَمَنْ أَشَارَ عَلَى أَخِيهِ بِأَمْرٍ يَعْلَمُ أَنَّ الرُّشْدَ فِي غَيْرِهِ فَقَدْ خَانَهُ))

(رواه أبو داود)

إذا استشارك إنسان في مبلغ من المال يريد توظيفه فأشرت عليه بطريق لصالحك فتكون بذلك قد خنته، فطريقة استثمار هذا المال ليس لصالحه بل في صالحك، فهذه المشورة تعد خيانة في الإسلام. الحديث مرة ثانية ورد في مسند الإمام أحمد عن سيدنا أبي هريرة:

((سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ))

(رواه أحمد)

و قال أيضاً:

" ومن أفتي بفتية بغير علم كان إثم ذلك على من أفناه دون أن يعطى الذي استفتى " القصد أن المفتي مؤاخذ والذي قبل الفتوى دون تحقيق أيضاً مؤاخذ:

((ومن استشار أخاه فأشار عليه بأمر وهو يرى الرشد في غير ذلك فقد خانه))

(ابن ماجه، أحمد، الدارمي، أبي داود)

من الأحاديث الموضوعية التي وردت في بعض الكتب قال :
"إذا جعلت إصبعك في أذنك سمعت خريز الكوثر" حديث موضوع لا أصل له .
لأن الأجسام الصلبة أكثر ناقلية للأصوات من الأجسام الغازية، فإذا وضعت إصبعك في أذنك أصبح اتصال العظم ببعضه فحركة الأحشاء والقلب تنتقل للأذن هذا تفسير علمي، "إذا ذلت العرب ذل الإسلام " الإسلام لا يذل أبداً لكن النبي عليه الصلاة والسلام قال :
"قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا سَلْمَانَ لَا تُبْغِضْنِي

((فَتَفَارِقَ دِينَكَ، قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَكَيْفَ أَبْغِضُكَ وَبِكَ هَدَانَا اللَّهُ؟ قَالَ: تُبْغِضُ الْعَرَبَ فَتُبْغِضُنِي))

(رواه أحمد)

هذا حديث صحيح ورد في مسند الإمام أحمد:

"تبغض العرب فتبغضني " أما:

"إذا ذلت العرب ذل الإسلام " هذا حديث غير صحيح، قال :

"إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني " هذا حديث موضوع لا أصل له.

قال:

"إذا كتبت فضع قلمك على أذنك فإنه اذكر لك " حديث موضوع لا أصل له .

"إذا مررت بأهل الشرة فسلموا عليهم تدفع عنكم شرهم ونانتهم "

حديث موضوع لا أصل له.

"أصدق الحديث ما عطس أحدكم عنده ". إذا إنسان كان يروي قطة فعطست معنى هذا أن كلامه صحيح شيء مضحك.

" أكل اللحم يحسن الوجه ويحسن الخلق " مع أن الأطعمة النباتية أفضل ، الدول الغنية تأكل اللحم بكميات كبيرة و أمراض القلب والأوعية ثمانية أمثال الدول الفقيرة، أنا أذكر دراسة علمية جادة جرت بأطعمة الشعوب في العالم وتوصلت إلى أن أفضل غذاء على الإطلاق غذاء الشعوب الفقيرة والأسباب: أن هذه الأغذية فيها مادة سيللوزية كبيرة جداً، نحن لا نأكل عصير التفاح بل تفاحة واحدة أوفر، وهذا التفاح يوجد فيه مادة سيللوزية، هذه المواد تعين على حركة الأمعاء تمتص المواد الدسمة والكوليسترول وتجعل بقاء الطعام في الأمعاء قليلاً، لا يوجد تخمرات لأن أحد أسباب سرطان الكولون من الأطعمة المطحونة والمصفاة، قال هذه المواد مهمة جداً في حياة الإنسان لأنها تمتص الكوليسترول، وتعين على حركة الأمعاء، تقلل بقاء الطعام في الأمعاء إلى أقل وقت ممكن وهذا يسبب نشاط الجسم، والبروتين نباتي كالحمص والفاصوليا والعدس ... أخف على جسم الإنسان من البروتين الحيواني له مخلفات خطيرة فأكل اللحم من مخلفاته حمض البول الذي يرهق الكليتين، العامل الثالث أن زيت الزيتون الصافي هذا دواء وليس غذاء، فالنبي قال:

((عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كُلُوا الزَّيْتِ وَأَدَّهِنُوا بِهِ))

(الترمذي، ابن ماجة)

الآن ثبت أن الغذاء الذي يقي من تصلب الشرايين وتنكس المفاصل ويخفف الضغط هو الزيت، اليوم توجد حملة كبيرة في العالم أن يكون زيت الزيتون هو الغذاء الأول ، الله عز وجل قال :

(يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ)

(سورة النور)

والنبي عليه الصلاة والسلام قال :
" قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

((كُلُوا الزَّيْتِ وَأَنْتَدِمُوا بِهِ وَأَدَّهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ))

(رواه الدارمي)

فالبروتين نباتي، والزيت زيتون، والطعام سيللوزي، قال: هذا أفضل طعام من بين طعام الشعوب، فقول :
"أكل اللحم يحسن الوجه والخلق"
حديث موضوع لا أصل له .

((أكرموا عمتكم النخلة فإنها خلقت من فضلة طينة أبيكم آدم))

حديث موضوع.

مع العلم أن النبي الكريم تحدث حديثاً رائعاً في التمر قال :

((قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَائِشَةُ بَيْتَ لَيْسَ فِيهِ تَمْرٌ جِيَاعٌ أَهْلُهُ))

(رواه أحمد)

و وصف التمر واللبن بأنهما الأطيبان، التمر فيه ست وأربعون مادة غذائية وخمس وسبعون بالمائة من وزنه المأكول مادة سكرية تعد من أرقى الأنواع السكرية في العالم، سكاكر أحادية سريعة الهضم والتمثل تنتقل من الفم إلى الدم في أقل من عشر دقائق، إثني عشر ثمرة تعادل قطعة واحدة من الشوكولا، فالتمر يحوي على مواد بروتينية ودهنية، فيه ست فيتامينات أساسية، وثمانية معادن أساسية ! إذا أكلت مائة غرام من التمر تتال خمسين بالمائة من حاجتك للمعادن كالحديد والنحاس والصوديوم والمغنيزيوم.... فيه اثني عشر حمض أميني ومواد ملينة ومواد مهدئة. " بيت ليس فيه تمر جياع أهله" والتمر واللبن هما الأطيبان عند رسول الله . على الإنسان لأن يمحص الأحاديث التي يرويها، والعقائد التي يعتقدها، وأن تكون مطابقة للكتاب والسنة لأن الله سبحانه وتعالى جعل هذا الكتاب محفوظاً، وقد قال العلماء: إن من حفظ الله لهذا الكتاب الكريم أنه حفظ سنة نبيه لأن الله سبحانه وتعالى أمر النبي أن يبين فإن لم يحفظ لنا الله سنة النبي التي هي مفسرة ومبينة فقدنا الأصل، فالسنة في مجملها تفسير لكتاب الله ﷺ وبيان وتفصيل فذلك ربنا سبحانه وتعالى هياً لهذه الأمة علماء كباراً أشداء عندهم جلد لا حدود له، درسوا السنة ومحصوها وصنفوها وثبتوها، وها هي الحمد لله واضحة، يوجد كتب وتخريجات صحيحة و أنت تأخذ هذا العلم عن علماء أجلاء يعرفون الحق من الباطل، هناك رجل وضاع كلما جاء بحديث يدعي أنه رأى النبي ﷺ وأخبره أنه صحيح، فجاء رجل أراد أن يمتحنه أعطاه حديثاً صحيحاً وقال له: نم هذه الليلة وإذا رأيت النبي إسأله عن صحة هذا الحديث، فهذا الدجال فتح الكتب ووجد أنه صحيح فجاءه في اليوم الثاني وقال للرجل: رأيت النبي وقال: هذا حديث صحيح أنا قلته، فأجابته الرجل شكراً. جاءه بعد حين بحديث موضوع فهذا الدجال فتح الكتب فوجده موضوع قال له: رأيت النبي فقال لي: هذا لم أقله، فقال له الرجل: كلامك صحيح فعلاً هذا الحديث موضوع !

في المرة الثانية جاءه بحديث ضعيف، فبحث كعادته في الكتب فوجده أنه حديث ضعيف فقال: رأيت النبي الكريم وقال لي: أنه ضعيف ! فكشفه لأن النبي لا يقول أحاديث ضعيفة .

فمنهج البحث في الإسلام إن كنت ناقلاً فالصحة، وإن كنت مبتدعاً فالدليل، فإذا قلت لك: أن الشام كلها ملكي تسألني أين أوراق الملكية ؟ قالوا: لولا الدليل لقال من شاء ما شاء، فإذا قلت لك :إن هذا البيت لابني ليتزوج تسألني أين أوراق الملكية ؟ فالدليل أساسي، لذلك قال بعض العلماء في تفسير قوله تعالى :

(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (108))

(سورة يوسف)

البصيرة على أثاث وتعليل وتوضيح وتحقيق وتدقيق، إن جئت بكلام ليس له دليل أشركت نفسي مع الله، الإنسان أحياناً يعتقد برأى بعد ذلك يبحث عن الأدلة فإن رأى دليلاً في الكتاب يؤكد رأيه تمسك به امرأة تنقض رأيه أهملها، إن رأى حديثاً ضعيفاً يؤكد رأيه تمسك به، إن رأى حديثاً صحيحاً يرفضه لأنه مناقض لرأيه، هؤلاء من أخطر الناس، أهل الرأي رأيهم هو المهم، أما المؤمن النص أولاً، إن جعلت رأيك أولاً والنص في خدمة الرأي فأنت من أهل الرأي وأنت أحدثت ديناً جديداً، لذلك:

(إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ)

(سورة الأنعام)

كيف جعلوا دينهم شيعاً و فرقا ؟ لأنهم جاءوا بشيء من غير دليل.
قل هذه سبيلي أدعو إلى الله أنا ومن اتبعني سبحان الله وما أنا من المشركين"
فلو قلت لكم كلاماً بلا دليل وتعليل فأنا قد أشركت نفسي مع الله وسبحان الله وما أنا من المشركين .
إن كنت ناقلاً فالصحة، مبتدعاً فالدليل، فقبل أن تقول: قال عليه الصلاة والسلام تأكد من صحة الحديث والبحث عن مصدره وعن من قاله، وعن سنده، ليكون ديننا دقيقاً وصحيحاً، وتأكد أن الذي يجمعنا هي الأحاديث الصحيحة والقرآن والسنة، والذي يفرقنا هي الأحاديث الضعيفة والموضوعة، فعليك أن تراجع نفسك وتبحث عن الشيء الذي يمكن أن يكون ناصحاً واضحاً كما قال عليه الصلاة والسلام:

((رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لِيَلْهَأَ كَنَهَارَهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ))

(أحمد، الترمذي، ابن ماجه، أبي داود، الدارمي)

ونحن في دروس قادمة إن شاء الله نستأنف موضوعات مهمة جداً متعلقة بأحكام هذا الدين القوي من خلال الأحاديث الصحيحة التي وردت في الكتب الصحيحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم أعطنا ولا تحرمنا، أكرمنا ولا تهنا، ثرنا ولا تؤثر علينا، أرضنا وارضا عنا، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

والحمد لله رب العالمين